عدد ٢٤١ ـ الجزء الرابع ـ ثمن النسخة ١٠ فرنكات الجمعة ٥ ذي القعدة ١٣٦٩ ـ ١٧ اوت ١٩٥٠



جريدة علمية سياسية اسبوعية تصدر يوم الاحد ـ أسست عام ١٣٢٥ مديرها : سليمان الجادوي
MOURCHED EL-OUMMA
الادارة : نهج سوق اللفة عدد ١٦ ـ تونس ـ الاشتراكات ٥٠٠ في السنة
المراسلات توجه باسم مدير الجريدة ولا ترد نشرت او لم تنشر
الاشتراكات الوصولات لا تكون إلّا بامضاء المدير ـ الحساب الجاري بالبريد عدد ١٣٢٤٩

الاصلاحات المنتظرة

او التاريخ يعيد نفسه

فليس من العجب اليوم ان اصبحت مادة (اصلح) في مفردها وفي جمعها ومجموعها وما يتصرف منها من فعل وفاعل واسم فعل ومصدر وفعل تفضيل قد مج سماعها وكادت في المسامع ان تحدث وقرا ومرضا في الاعصاب جريا على قاعدة ان كل معاد يحلو إلّا اعادة الكلام لا سيما الذي تستصحب اعادته بالسفسفة والتظليل وذر الرماد في العيون

فللامة التونسية الحق في ذلك المج لتطاول عهد التكرار بها المصحوب بالامتنان والترقب والوعد المتريب حتى كان الوعد في نظر السياسة كمزرعة الكمون في المثل العربي اذا طلب ماء واخذ الذبول فيه وفاته السقو اغنته المواعيد .. وعليه فكيف لا يمج الانصات الى تلك الوعود او للكلام الاجوف الذي يسمع من آن لاخر فكان كالسراب في بقيع فبقدر ما تقرب منه وهو يبتعد عنك والضماء منك اخذ بالخناق . ففي سنة ١٩٠٧ جاء مقيم لفرنسا جمهوريا حقيقة الى تونس

هو مسيو بيشون الذي لم يات عميد لفرنسا نظيره الى الان فلاول اطلاع له قد وجد المجلس الشوري خاليا من التونسيين اذ ذاك ووجد الصحافة التونسية مرهقة بالضمان . فاستنكر ذلك السلوك نظرا الى حريته ولم يساعده ظميره في الاستمرار على هذا الارهاق المشين . فشرع في اصلاح بلاطلب وسارع الى هدم ما مضى فاستصدر امرا في اضافة نواب تونسيين للمجلس كتجربة ثم رفع نير الضمان المرهق من على رقاب صحف البلاد فقامت عندئذ قيامة المعمرين وملؤ الفضاء صراخا وعويلا شفقة على مس النفوذ الفرنسي بتلك المشاركة البسيطة فاوفد والوفود الى باريس في طلب ابطال ذلك الامر الذي يجعل حضورا اسميا معهم او استقباحا لحضور عبيد مع الاسياد . وفعلا سافروا تحت رئاسة داكرنيار الشهير عتوا وتجبرا والذي غرس بذلك في الامة التونسية الايقاظ والانتباه الى الكفاح وبذر بسياسة بذور البغضاء والعداوة بين الجالية والوطنيين ومن الصدف الغريبة ان وجد الوفد الاستعماري المسيو بيشون على كرسي الخارجية وزيرا ففاتحه رئيس الوفد بقوله اتينا للشكاية بكم ـ فنحن اليوم نشكو بكم اليكم فاجابهم بان لا سبيل لابطال ذلك الامر ولربما اجيبوا باكثر من ذلك وان سياستنا وراء البحار لا ينبغي ان تقف عند هذا الحد الذي يصادم المساواة

وعليه فان قيام الفرنسيين اليوم هنا ضد كل شنشنة ولو سفسطائية تسمى اصلاحا قديمة العهد شان من اعتاد الطغيان والتجبر والالتذاذ بامتصاص دم المستضعفين ولو الى الفناء والانقراض لذلك كان ما يروى عن رئيس الحكومة البريطانية العظمة المستر تشرشيل صحيحا لامرية فيه وهو ان انصاف الشعوب المحكومة للاقوياء وتحريرها ورد استقلالها عليها يلزم له الشهامة والتضحية والصبر والنظر الى بعيد وهذا لا يوجد إلّا في الامة الانجليزية حكومة وشعبا . ولذا لم يسمع العالم باسره عند ماشرعت انقلتيرة في العطاء العام ان صحفها وشعبها لم يقل كلمة حيال ما فعلته حكومتهم آو أن الرآي العام ظهر عليه ادنى اهتزاز ـ بل طبق فعلا في الهند والسند والبكستان وبرمانيا ومصر والعراق بمشاركة الراحلين في الاحتفالات عند الانجلاء بهم حتى ـ ان جلالة ملك الانجليز بعث بتهانيه ارؤساء الشعوب المحررة منه ومن حكومته؟ وهي شهامة تندر بالنظير . لا كما شاهده العالم المظطهد مع الاسف من الصحف الفرنسية بلاحياء ولا وجل من وعود اصلاحات تعلم وانها الى السفسطة اقرب كيف هاجت وماجت وانذرت حكومتها وشعبها خوفا من مس ذلك النفوذ الجائر فالتأمت الاجتماعات هنا وهناك وتنوعت التصريحات الحكومية وكولنا يخطب ويصيح كانما القيامة قد قامت وهو اعتياد منهم يثار

عند محاولة كل ادخال جديد في سياسة الاستعمار البغيضة مما يصح ان يؤخذ دليلا على ان اخلاق الساسة منهم قد نزلت الى حضيض نظر الانعام التي لا تنظر بعيد ابل الى مكان وضع الحوافر منها فقط .. وان ما بالعهد من قدم قد نظر عاقل منهم نظر يمتد الى بعيد وهو المسيو فيانو على تحرير سوريا ولبنان فاسرع ما قامت تلك الصحف في ضجة مثل هذا الضجيج اليوم ورموا ذلك الرجل الدريء العاقل البصير بالخيانة ثم رمته حكومته الى حضيض الاهمال حتى جاء الابان وتحقق ما اشار به عليهم عن قهر واكراه . هذا وانه على اثر انتهاء الحرب الغليومية القاسية قد تجلت على العالم البشري الشروط الواسونية العذبة الطعم والمذاق وناهيك من وجوب تحرير الشعوب المستعبدة واقبار الاستعمار في عمق لاقيام له بعده لانه مثار الحروب وشقاء البشرية حتى نعت منشيء تلك الشروط بمسيح القرن الشرين (وان كانت مع الاسف حبرا على ورق) فعند ذلك لم يسع الامة التونسية إلّا التحرك والايقاظ لا سيما عندما قال عميد فرنسا مسيو لابتيت عند ارتحاله نهائيا ان تونس رشيدة تستحق حكم الذات .. فقدمت بلسان حزبها الدستوري التونسي الحر المتكون اثر ذلك لمراجع باريس امطالبه التحريرية والرجوع الى فسخ المعاهدات التي كانت بلا امد والتي يقول القانون العام بفسخها من احد الطرفين عند الطلب . وكان اجل ما في تلك لمطالها الدستورية الثمانية عشر حكومة مسؤلة امام مجلس تشريعي منتخب يقر الحكومة ويسقطها ويحاسبها على النقير والقطمير فاوفد الحزب الوفود المتكررة الى المراجع العليا بباريس معاضد من المقدس المبرور محمد الناصر باشا باي لحد انه انذر بانه يتنازل عن العرش اذا لم تجب امته لمطالبها . وقد وقع ما وقع مما هو مقرر في التاريخ ثم جاء المقيم سان الذي بعثت به حكومته لفصل المشكل التونسي المتشعب فلعب دورا مولما حتى كانت راس اصلاحاته الاسيفة جسر الجرائم وفروعه اعني المجلس الكبير والجهات والاعمال والحجرات التجارية والفلاحية فكان هذا الاصلاح بلاء على الامة وناهيك باصلاح وصل الميزان في عهده الى ثلاثين مليارا وعدد المتوظفين ارتقى الى خمس وعشرين الفا واداء الضرائب الجبائية ينخر جسد الامة باسنان فظيع بسير مهلك . قد صير افراد الامة اعوانا تجبي للحكومة وتستخلص اها شهريا واذا تأخرت تنهال عليها الخطايا كالاداء على المعاملات الفضيع لانه ضد الدين الاسلامي من صيرورة التاجر كلزام يكره المشتري على دفع شيء زائد على التعاقد في الثمن تلك اصلاحات سان وما جرى من المعمرين الطغاة حولها . ثم جاءت الحرب الهتليرية وانتهت بما انتهت به الحرب الاولى بتاليف الموتمرات العديدة للسلام العام وتحرير الشعوب التي أخرها المنظمة الدولية والتي تؤيد التحرير وايقاف الحروب. فشمرت الامة التونسية من جديد على طلب مساهمتها في ذلك التحرير ورفع كابوس الاستعمار عنها الذي يدفع بها الى الفناء. فلم يسع الشعب التونسي إلّا تأييد تلك المطالب بلسان الحزب الدستوري العتيد والى الاستماتة في موالات الطلب والكفاح لان الاصلاح (الساني) الذي انقلب الى ضرر رغم تاكيد منشيه في الارتقاء قد تقهقر وضرره تفاقم وان الشعب التونسي يطلب محوه من الوجود. وان كل اصلاح توافق عليه الامة يلحق بسابقيه لا قبولا والاعتبارا.. فان اصلاحات السفير سان كاصلاحات الجنرال ماسط الذي حكم هذا البلاد دهرا وهو ... وقد طبقها المقيم مونص فكانت وتجلت عن وزارة كعاكية صورية النفوذ في جوف استشارة قوية وكتابة عامة وسفارة تحيط بالجميع.

وعليه هل يتصور ان في ذلك المحيط العتيد توجد حكومة تونسية ؟ فعندي ان من يعتقد ذلك يجب ان يضحك على لحيته ان لم يكن حليقا ...؟

هذا ولا يبعد او ليس ببعيد ان تكون اصلاحات جناب المقيم الحالي كالماضي قياسا مطردا بوجود الشبه في جزئية اصلاح اخيرا بلدي قد اضيف وصف كاهية مفوض الى الكاهية التونسي الصوري النفوذ عملا بشريعة والمساواة وما بعد العيان ببيان ...لا سيما وقد ظهرت اخيرا حيث ان الصورة الاصلاحية لم يرتفع الستار عيها فقد مج الاستماع اليها ولم يعذب تذوقها لانها كانت في كل ادوارها كالعلقم مذاقا.

في آخر لحظة من كتابة ما تقدم رفع الستار عن الرواية فظهر خلفه تشكيلة وزارية جديدة قد ابدل فيها نعت الاكبر بالاول ... والى العدد الاتي كلمتنا فيها وسلفا اقول كما قال معروف الرصافي رحمه الله :

فماذا عسى يجدي سقوط وزارة اذا لم تقم اخرى على الحق والصدق

سليمان الجادوي

محكمة الديوان المعمور

حول سقوط سقف بيت فيه وداعي جدرانه

الديوان محكمة شرعية اسلامية عليا لها استقلالها الابرامي في القضاء والحكم ولها اعتبارها في نظر الامة التونسية اعتبار الروح التي توجد الحياة في اي جسم تحل به حتى كان ذلك الحلول دليلا عند بعض الفلاسفة على بقاء الروح بقاء لا يتسلط عليه الفناء

لهذا وذاك نقول اليوم انه رغم ما لتلك المحكمة من الاحترام والاعتبار لدى الامة التونسية فان الحكومة بمعزل عن النظر اليها والعناية بها وانزالها بذلك الاعتبار منزلة غيرها من الادارات والمحاكم حيال الاصلاح في الحس والمعنى . واعني بالحكومة الحكومة المتصرفة فينا وفي شوءوننا تصرف الاحرار في المماليك حتى كنا وان لا شان لنا ولا تصرف امام حكومة الحماية التي ابتلي بها هذا القطر الوديع . لا الحكومة التونسية التي تركها ذلك التصرف القهري كالصور السينمائية ترى خيالا ولا تمس بحاسة اللمس . على ان ذلك الاهمال وعدم العناية كان شاملا لسائر المحاكم الشرعية التونسية وخاصة الديوان المعمور راس القضاء الشرعي ومرجع الابرام والفصل في الاحكام حتى صيره ذلك الاهمال تنهار جدرانه والبلى ينخر سقوفه والتضايق يقلق راحة متوظفيه والعناكيب تتمتع بتخطيط بيوت لها فيه بحرية تامة في الاركان والجدران وسقوف بعض البيوت تسجد احيانا على الارض والتقتير على اصلاح هيكله من الميزان التونسي الضخم لا يسر الا القابض عليه بيد من حديد . كما ان الشح منه يضحكه اذا اشرف على ذلك الخراب والتداعي من بعيد .

كيف ولا يقال باسف انه اخيرا قد انهار سقف بيت كتبة في محكمة الديوان وسجد سجود سنة الفجر على الارض وعلى بعض منصات الكتبة الابرار وعلى مستودع الرسوم العامة وفوق خزائن الاوراق والدفاتر وان من الطافه سبحانه ابان ذلك السجود لم يكن بالحجرة من انيس . وهل بعد ذلك لا يقال اي اهمال اقبح من هذا واي تقتير لا يكافح ولا ينازل باساليب من الكفاح المشروع حتى لا يترك تكوين ذلك القبح في وجه حكومة تزعم دعاتها الفجرة انها قد افاضت بحمايتها العدل والحرية والمدنية والثقافة فيضانا اغمر الارض والمعالم والامم . ويتبجحون بذلك ولا يخجلهم ادعاء الباطل وهل بعد هاته الفضائح المشاهدة من دليل ?

مضى اكثر من نصف قرن عن الحكم الاستعماري المطلق ما يخصص ويعطى من الاعتمادات لوزارة الشرع من الميزان عشر ما يعطى لبقية ادارات الحماية من المقدرات والاعتمادات السنة تلو السنة والميزان يتضخم ويرتقي وتلك الاعتمادات الادارية تنتفخ من كير ادارة المال العامة وعلى عكس ذلك نشاهد اعتمادات الوزارة العدلية التي لنظرها اصلاح المحاكم الشرعية كاقل من عشر ذلك كانما هو شح مقصود . حتى وصل التقتير والشح عليها فراغها من عدد المتاظفين اللازمة ولتداع الجدران وانهيار السقوف ...

فان وزير العدلية التونسية لا زال يلح في كل عام ويطلب تخويله اعتمادا يناسب مقام الوزارة التي است لاصلاح المحاكم الشرعية من سائر نواحيها وفي مقدمة ذلك شراء ارض لاقامة بناية محكمة تناسب مقام الديوان المعمور ودار الشريعة المطهرة وايجاد عدد من المتوظفين القادرين على تسديد ذلك الفراغ المهول بالشغل المتجدد يوميا من عواصم المملكة ومن قراها ومداشرها الى الحدود ولا سيما وان القصد من الوزارة هو ذلك الاصلاح المنشود لا التداخل في شوءون الشرع واحتلال النفوذ في الحكم كما يقال . بل اصلاحا يتطلبه الشعب التونسي الذي لا هم له الا ان يرى محاكم الشريعة المطهرة تضارع دوائر القضاء نظاما وهنداما وهياكل حكم ووفرة اقسام ووظائف ومتوظفين وفصلا في النوازل بلا تطويل واملال . ولكن مع الاسف ان معالي الوزير لم يجب لطلبه القليل ولم يقابل من الحكومة الا ببخل مادر وابي دلامة وشح اشعب . ويرى على سوى تلك الوزارة سخاء معز بن زائدة وكرم حاتم وعطاء ابي دلف الذي يجود بلا مكيال . كما اننا لم نشاهد مع الاسف من الحكومة ادنى اهتمام كاهتمامها بما ترفع معالمها من القصور لدواوينها الضخمة فيحركها وازع الانصاف ولم يصحبه سوء القصد فتامر الاشغال العامة من اعتماداتها

البقية على الصفحة ٣

محكمة الدريبة

الى جناب حاكم التحقيق النزيه

هذه كلمة على الحساب ستلقى همسا في اذن جناب حاكم التحقيق بمحكمة الدريبة العتيقة التاسيس والذي اصبح البعض من العموم باسف يقول (ولا يوم من ايام سليم الفريك) والى جنابه تلك الكلمة التي هي كسوءال يتحتم الجهر به لا الهمس الذي هو قطع احرف الضمير ..!

ولاجل اختيارنا للهمس اليوم نقول لجنابه بلا اطالة علىه في احدى اذنيه انه قد احيلت اليه اوراق قضية خلع واعتداء وسرقة من ادارة الضبط مشمولة بالاعتراف وتصديق دعوى المتضرر المخلوع محله مع بيان الامتعة التي سرقت له من المحل المخلوع نهارا . وقد مضى على تلك الاحالة عشرون شهرا اي سنة ونصف سنة واشهر وايام ... وان المعتدى عليه المتضرر لم ينقطع تردده على جناب حاكم التحقيق تارة صحبة وكيله وطورا وحده الى ان تقطع نعله من الصعود اليه في طلب انهاء القضية لمجلس الفصل طبق ما توجبه العدالة ويحتمه القانون في دعاوي الجنح والجنايات من حيث وجوب الاسراع في انهائها حفظا للحقوق وايصال المعتدين الى الجزاء او الى ترك السبيل

وانه رغم ذلك الترداد الممل لم يفز بكلمة منه يعني من جنابه تسكن روع من متاعه المسروق يشاهده في الاسواق يباع . وان قضيته لم تزل نائمة بعيني حاكم التحقيق النزيه وعلى منصة اجراءاته امدا لا يقل عن العشرين شهرا لا يعلم له عذر في ذلك ولا مستندا يبرر له هذا الاهمال الموءلم والمزري بكرامة محكمة عدلية يتطلب لها مزيد الارتقاء ووفرة الثناء من السنة المتقاضين ومن العموم وحتى لا يقال باسف (اذا اسندت الامور لغير اهلها فانتظروا الساعة) او يقال هل ان القضية التي لم تخط خطوات الذرة من مكانها قد اشربت مخدرا قوي المفعول او اصابها مرض العيون النجل الذي قيل وانه حق وان العين لها تاثير لا سيما على ضعاف النفوس من ذوي الابدان العليلة من غير مرض قياسا على علم التنويم المكتشف اخيرا وكان من معجزات العلم الحديث . على انه وان سلم ذلك القياس غير ان الفرق بين التنويم وتاثير العين في النفوس هو نطق المنوم واجابته عن كل سوءال يلقى عليه . اما مريض النفس بتاثير العين فغاية ما يعتريه هو الدوران الذي يصاب به راكب البحر الذي اتفق الاطباء على ان لا دواء له ... وانه اذا سئل فلا يجيب وعليه فالقياس غير صحيح ...

على اننا اذا سلمنا وان القضية المحالة لجنابه اصيبت ببعض ذلك فنامت هذا النوم الطويل المزري بشرف المحقق نفسه فان علاجها غير صعب المنال عليه بل هو بلا بدل وبلا بذل ثمن . وناهيك بمن يصده التوفيق فيسارع الى النزاهة والاستقامة وطهارة القلب وسلامة الضمير . ثم الى الذكرى بواجب الحرص من كل متوظف عدلي مع تفاوت رتبهم من ان تمس كرامة محكمة القضاء سواء كانت شرعية او عدلية الذي اصبح اليوم شعبها يسعى لان يحكم نفسه بنفسه وبلا رقيب على ان هدفه الاستقلال المنشود . اما نوم القضايا الاعوام والاشهر مع بقاء المتعدين في كلمتنا هاته ذلك الامد الذي اشعل الراس شيبا يمرح والقانون يبتسم في وجهه وربما تبادل معه المداعبة اللفظية احيانا بين هذا وذاك وهنا وهناك . والاحكام المنبرمة تتعطل والدعاوي الباطلة تخلق وتتكون في ساحات الابرام ومصدر رفع الخلاف . وان الاذون المزيفة تصدر الى مجال الشرع والعدل والهاتف يعمل عمله في التوصيات بالتعطيل والاهمال والدهشة تسود المصابين والاستغراب يتفاقم واصحاب الحقوق المعطلة تستغيث والخصاصة والجوع والعناء اخذ بخناق الجميع فلا شكوى سمعت لهم ولا اقناع بجواب تلقونه كانما من بيده القول الفصل في ذلك مشغول البال بالبجحة والتنعم وغارقا في لذة الهيمنة وقانع باحترام الجانب لحد التقديس الذي يستسقى بامثالهم لانزال رحمة السماء

الجهـــــات

جزيرة جربـــة

سوء تصرف الهيئة البلدية

كتبنا وكتب غيرنا نقد النظـام البلدي او الهيئات البلدية النافذ المفعـول اليـوم والذي كان من جملة الانظمة التي جاءت بها سياسة الاحتلال المؤلمة • نظام لم يسمع له نظير في سائر بلاد الله عدا هذا القطر الاسيف • نظام يقابلك بوجهين ويقسم منطقته الى قسمين ويعمل عمله الاجرامي بصرف عنايته لجهة دون اخرى تاركا لها في زوايا الاهمال غير هياب من تعنيت او ملام او كاره الكلام • وذلك منه اعتمادا على ما في صلب تكـوينه من باعث قـوي يدفعه الى انتهـاج طرق الحيف والتفـوق والميز حتى كان نظاما يجـدد الالام ويثير الحفائظ وينعت بالاجرام • نعم كيف يرجى اصلاح بعدل من هيئة محصور نفوذها في فرد منها مشترط فيه الاجنبية على الهيئـة الوطنية ولو كان يونانيا او مالطيا معتنقـا للجنسية الافرنسية الذي يخول له ذلـك النظام المعوج عنوان (الكاهية المفوض) ثم رئاسة صورية وطنية مغلولة الايدي عن التصرف في الحقير والجليل مع مستشارين تلتقطهم الادارة عن اختيار منها وان مكانهم في الموخرة مكان البيادق في رقعة الشطرنج

لـذا كانت الهيئات البلـدية معـدومة النفع مفقود منها عمل الواجب وما اجتمعت له ولا هم لها الا اغراق العقارات بالاداءات البلدية والساحات الخالية بالاداءات المتنوعة والخطايا المتكررة وترك الجهات الوطنية من منطقتها متراكمة الاقـذار والاوساخ • ثم تبذيرها الاموال في غير المصالح وحسب الشهوات • كجلب الاجواق وبناء المعاوم وقصور الافراح وساحات كورة القدم الذي صرف عليها المجلس البلدي ما يزيـد عن الثمانين الف فـرنك بالجزيرة وغير ذلك مما يعسر عده • لان المجلس البلـدي لا يخشى حسابا ولا عقابا في مجال التبذير

ومن المعلوم ان مرشد الامـة كان من الطالبين لبيع مناطق الاسواق بالاشهار بدل الاستمـرار على تـولي اعـوان البلـدية الاستخلاص الذي كان يشكو منه عجز الميزان لذهاب غالبـه الى الجيوب الخاصـة التي اكتشفت عيانا الثروات الهائلة عن عدم وفقر لا يتصور الحصول عليها الا من فتح في وجهه باب العرش او عثر على كنز من كنوز قارون كما يقال

وكنا نظن ان البلدية من ذلك التوفير تقوم بالاصلاح المطلوب من وفرة الدخـل الذي وقع لها من بيع الاسواق فلم تفعل واجبا ولا قامت بادنى اصلاح • حتى اصبح مركز السوق الكبير على حالة توصف له قذارة ووسخا • شان من لا توجد فيه على عمرانه بوالة واحـدة بدل ان يكـون له اربعة على الاقل لامتلائه مرتين في الاسبوع خلقا ماهولا من نفسه ومن دواخل البـلاد كما لا توجد فيه بيت خـلاء البتة التي من لوازمه وللضرورة البشرية التي لا تنـدفع بحيث ان من ذلك الاهمـال ترى الجدران وزوايا الشوارع واركان الحيطان تتراكـم عليها اثر الابوال اما اسوار المقابر من داخلها فهي بيوت خلاء توذي الاحيـاء والاموات بالمعنى الاتـم • لذلك نقـول هيهات ان يرجى اصلاحا من هيئة بلـدية شطرها في العدم نفـوذا والشطر الاخـر غارق في شغل نفسه ومفـوض اجنبي غير مسوءول • هذا ومما يتعجب ايضا منه هو اعطاء الاشغال البلدية للعضـو الافـرنسي المقاول بها الذي يتولى اشغال البلدية بنفسه يعني منه واليه لا سيما وان الكهاية اليـوم مكانها في شغور حيث ان صاحبها ابى ان يكون يوما من الايام (استفسكيا) فتـرك الكهاية بدل ان يحال على العدالة واشتغل بثروته في العمل الحر فعـوض باسبـار البلد لفقدان الاجـانب الافرنسيين كنائب مكلف عنه ولقربه النسبي من العضو المقاول فكان هما البلدية نفوذا • حتى نجم عن ذلك بناء جب مـاء بخمس بني ديس او فسقية لجمع ماء المطر بلا اشهار وكان رقم الصُرف على بنائها في ميـزان المجلس البلدي اربعة او خمس ملايين حسب المشاع كما لا يبعد صحة ما يقال وان كاتب المجلس البلدي و (ركبته) وساعده وذراعه الايمن لا زال يشارك في التصرف ويشارك في العمل والنفـوذ ••• فعسى ان هـاته الهيئة البلدية ان تستيقظ وتنتبه وتعمـل واجبها وتتجنب الاشتغال بالنفس بدل ان تشتغل بصالح العموم ???•

عند الجفاف رغم ان لا عمل ولا خشية ولا خشوع ولا اتعاظ بما يروى وان حكما بعدل بين عباد الله يعادل ثواب عابد له سبعين سنة بصلاة وتسبيح لان كثرة التسبيح او التمتمة الشفاهية التي مصدرها القلب لا تثبت نسكا كما قال حكيم الاسلام رحمه الله :

صل وسبح وطف بمكـة زائـرا
سبعين لا سبعـا فلست بنـاسك
جهل الديانة كل من اذا عرضت له
اطماعـه لم يلف بالتمـاسك

هذه كلمتنا المشار لها همسا والتي ربما ستتبع بكلمات الجهر التي لا تخلو عـادة من بيان المساوي في قالب جهر اصرح من التوجيه الذي يكون على العين بحثا وتدقيقا ولاخذ اسماء الشهود حول الحدود ••• حتى لياخذ التطهير مجراه والجاني جزاوءه • وحتى لا يقال انكم تريدون استقامة الظـل والحال ان العود اعوج لان القنـاة ذات الكعوب لا يتصور استقامة ظلهـا الا بعـد فاذا استقـامت ياخذ ظلهـا في الامتداد بلا شعب ولا احتداب •••

نسال الله سبحانه وتعالى ان يفرغ صبرا على ارباب الحقوق المعطلة او المداسة او الملغات في سلة المهملات

وان يرزق التوفيق والهداية كـل ذي نفوذ بين يديه شوءون تتطلب العمل والفصل والانهاء في القضاء والحكم وان يحول توفيق الله تعالى بينهم وبين الوقوع في مزالق عزازيل اللعين فتهوي بهم ريح غروره الى مكان سحيق • نسال الله السلامة والعـود والهداية الى اقوم طريقه والى اللقاء •

الاحلام المزعجة

سبق لنا ان نشرنا منامة بالعنوان اعلاه غريبة التصور عند التعبير ولو ان المعبر ابن سرين ولكن قد سهل تاويل شق من المنامة بسجود سقف بيت من قسم محاسبة المقدمين الثقات والمجرمين من الديوان المعـمور . فقد بعث الينـا معبر فتح الله عليه . فان التداعي الفعلي وسقوط السقف هو تعبير لابتلاع الارض للحجرة بالوزارة العدلية مناما لوجود الارتباط الروحي بين قسمي الوزارة ودار الشريعة ترابطا حسابيا تتبادل فيه الاراء التي توجب العمل والاتباع ... في الحجرة الوزارية ثم زاد المعبر بانه يفيد ان ذلك الابتلاع يفسر بزوال المضروف فيها من ذلك القسم.

ولا يبعد ذلك . ويا حبذا لو صحت الاحلام ليقف الخبل والتخبيل وتتم المحـاسبات ويجبر المتنع من مجرمي المقدمين على تصفـية حساب ثلاثماية الف فرنك وتسعين الف فرنك تخلدت بذمته منذ اربع سنوات وحتى لا يجد بابا يخرج منه ولا فجر يطلع عليه ...!

«محكمة الديوان المعمور»

بقية ما بصفحة ١

ان تشيد بناية تليق بمحكمة شرعية عليـا تاوي سائر اقسامها المذهبية مراعى فيه مقامها الرفيع في نظر الامة في متوسط العاصمة او في مناخ نقي تعنو له الوجوه • اقتداء بما جرى ويجري في كل راس سنة تفتح فيه ابواب قصر الجرائـم المسمى بالمجلس الكبير الذي يخصص فيه من الاعتمادات الضخمة لاشادة الـدواوين الادارية بل والقصور الخاصة لعلية المتوظفين الفرنسيين بمئات الملايين وللمـراقبين والمهنـدسين والجندرمة اين ما عينوا وخلقت لهم المراكز فيجدون القصور اوثثة قبل الوصول ومباشرة عملهم الغير المجدي احيانا ••• وجلب المياه بالمليارات •• بل ان مدير الموازين التونسية او الحاكم بامره يكون المصالـح بفكره ويقدر مايمكن له ان يغصها بالمتوظفين والمتوظفات الكواعب والعجفاوات • ثم لا تلبث قليـلا حتى تشاهـد اشادة تـلك الدوائر في رتب وترتيب وتقسيـم يشرق الحكيم بريقه اذا حـاول فهم سر ذلـك التكوين وفائدته ويشجر حلقه اذا اكتظت بافراد الجالية رجالا ونساء في اسرع وقت ولم يبق للتونسيين نصيب منها الا الشواشة في الابواب وانه يسره ذلك التصرف كان وارتفاع عدد متوظفي الجالية الى ما يزيد عن عشرات الالوف وتضخم الميزان الى ان بلغ ثلاثين مليارا على التقريب

ولهذا كان من العار على حكـومة في مقدورها ان تفعل ما فعلتـه ولا زالت في انهماكها غير مسوءولة • ان ترد على معالي وزير العدلية المصلح مطلبـه في تخصيص اعتماد الغرض منه تلافي مصلحة كدرت صفو التونسيين الذين يشاهدون المحكمـة الشرعية العليا من عناية الدولة كانت رابعة وبالعرض حتى وصل بها الاهمال الى سقوط السقوف على الروءوس كانما تلك السقوف سماء بيت من بيوت فنادق قـرية الملاسين لانها زاوية من زوايا محكمة الديوان المعمور من اجل تقتير مخجل وشح موءلم ونحن امام ميزان دولي عظيما جدا يجبى من جيوب الامة التونسية عن انقياد وخضوع وتتحكم فيه الايدي الاستعمارية الجائرة التي لا يروق لها استهلاكه بالقنـاطير الا في الجـانب الاستعماري البغيض ولا ازيـدك عجبا اذا علمت وان بعد هذا تسمع من امثال (كولنا) الاعمى البصيرة والبصر يصيح باعلى صوته ويكتب ويخطب قائلا

كيف كيف ان التـونسيين لا يحمدون الحماية على ما اسدته لهم من المصالح وما اغمرتهم به من الخيرات بعدل ومساواة • ولا يلصقون محبة الفرنسيين من نفوسهـم ولا يرمون بما الى اعماق قلوبهم انه منهم (وشرفه) لنكران للجميل ••• قال ذلك وكرره فهل لا يقال له ان ما تذكره وتدعه قلة حياء وغرور وتغرير وبهتان عظيم !؟؟

ثم لا مانع بعد ذلك ان نداعبه في جزئية من جزئيات ما يدعيـه فنقول له سخريـة وهزوءا نم قليلا واحك ما تراه في نومك من اضغاث الاحلام • وفعلا نام نومة خفيفة فتصور كانما هو في زمن ابن داود سليمان نبي الله عليه السلام وعفاريت الجن حوله ومن اتاه بعرش بلقيس • فشاهد كانمـا الاقدار اخذت تحول محكمة الديوان المعمور بسائر اقسامه وحجراته وباشقطاشه الملـون الابواب • وقد هالـه المنظر ثم اخـذته الدهشة من فعل اكبـر حيث شاهـد قصر المحكمة العدلية الفـرنسية الـذي يناطـح السحاب وقصور الحكـومة الاخرى تقترب من بعضهـا كقصر الاشغال والكتابة العامة وقصر شقاء الامة التونسية اعني بها ادارة المال وغيرها الى ان جمعتهـا الاقدار في صعيد يجهل النائم اي صعيد كان ثم حطت الاقدار قصر الديوان المعمور او المحكمة العليا التونسية للشرع العزيز حوالي تلك القصور الدولية على الحالة التي هو عليهـا اليوم • قال النائم : انه يشاهد المارة تقف وتستعجب من الامر الغير المالـوف ومن حالة القصر الاخير داخلا وخارجا وحسـا ومعنى • ثم ان النائم في نومه قد هاله ما شاهده من التفاوت المحسـوس المخجـل الفاضح حتى في المنازل والمباني ودواوين الاحكام ••• فسك وجهه في النـوم من بشاعة ما شاهده مما هو مسقط لما يدعيه سكة حمار • فاستفاق من شـدة سكته مجـروح الوجه مشدوخ الجبين • ثم اخذ يحدث نفسه بان هذا التصرف النيروني اصبح حقيقـة لا يغطى ولا يستر باسدال حجب التمـويه والبهتان والكذب والتظليل عنه ••• ثم طاطا برايه واعترف في نفسه وحدث ضميره المخزي بان السياسة الاستعمارية سياسة ميز وتفوق وتخريب يستحيل دوامهـا وان لا يحكم عليها بالفناء في القريب ثم اخذ في الحديث مع نفسه ايضا معترفا بان الاهمال والتقتير عن المحاكم الشرعية بصفة عـامة وعن الديوان المعمور بصفة خاصة هو مقصود من السياسة الاحتلالية في اصلها ولا شرح ولا تفسير لذلك الا حب المحتلين وميلهم لانهيار تلك المحاكم من نفسها بالاهمال المتوالي لغاية هي انقطاع حبل التعلق بها من الامة التونسية بسبب ذلك الشح المسترسل وعدم العناية المستمرة الذي يتسبب في قلة اليد العاملة بها فينعـدم العمـل المجدي وتتطاول الاعوام على القضـايا حتى ياتي الوقت الذي يطلب المستحق عن رضاء ورغبة منه التجنيس له ولاستحقاقه ••• !

وعند ذلك لا شك بان السياسة تصل الى اقبار ذلك التعلق الذي كـدر الاستعمار واقلقه لان للاستعمـار عقيدة راسخـة بان راحته واستقرار حكمه في قتل الشعور الذي يمت الى الدين وللوطنية وللتشبث باللغـة وللتعلق بالاخلاق والتفاخر بالمجد والتاريخ الى ءاخر ما حدث به نفسه (كولنا) بعـد استفاقته من منامه الذي ارعبه من مشاهدته حسا لسياسة خرقاء لا يطلبون تبديلا لها ولا تغيير ••• تلك هي عقيدة الاستعمار مـع الامم المغلوبة على امرها اقتبست من حديث نفس كولنا النائب الجمهـوري المـزيف وقرئت في وجهه المجروح : ولكن هي نوايا كما لا يخفى سيئة لامحالة معلومة غير انها ناشئة عن فقد التبصر ايضا بل عن عماء بصيرة لان فطرة الله تعالى لا تبديل لها بل ان محاربتها بتلك الطرق ومسهـا يزيـد في التعلـق والاستمـاتـة وان الاصرار عـلى محاربتها يذكي الوطنية ويشعلهـا والاساءة لا تخمد لها منها التهابا ••

تلك كلمة مرشد الامة حول الديوان وفروعه بسبب انهيار سقف بيت قد ذكرت في بعض الراصفات من جملة الاخبار • وحيث ان لمرشد الامة عنايته لم يسعـه الا تسطير هاته الكلمة الوجيزة حيال هـذا الحدث الاسيف وعلى الاعراض المستمر من الحكومة على ذلك الجانب العظيم •• مجدا ومواصلا في التفات معالي وزير العدليـه المصلح ان لا تفل له عزيمة من عدم اجابة مطلبه الاخيـر الذي قـدمه في المجلس الكبير بل سيستانف السير للوصول لذلك من طريق ءاخر يرى انه مفقود العثرات وان لا يقف في الاصلاح على الاكتفاء بما جرى فانه لا يكون بتاليف المجلات وحدها بل يجب ايجاد من يعمل بها ويطبقها قلبا وقالبا وبساعد قوي لا يعرف الكـلـل ولا الميل الى التنعم بالاظلال • وان لا يـقف عند حد الباس الاعـوان الشرعيين شكـلا خاصا رغم انه في حد ذاته لا باس به وان شكوه من الميز بين اعوان الشرع واعوان واعوان الادارات الاخرى من رداء نوع خصوا به وغيرهم قد امتاز بالفضفاض ••

فليثابر معاليـه ويستمـر على نشاطـه وموالاة الطلب ولا يتهيب من تكرار ذلك حتى يصل الى الاصـلاح المنشود لـوزارته الجليلة لا سيما وان عنايـة صاحب الجلالة امير المملكـة المحبـوب من اهتمـامـه الاصلاحات الواجبة للمحاكـم الشرعيـة وهو فوق الجميع ارادة ونفوذا •

الى قرائنـا الاجلاء

نعتذر لحضراتهم عن عـدم موالات اصدار الجريدة في مواعيدها لانحراف يراجع البدن من ءان لآن قد حال دون النشاط على العمل. والرجاء في الله سبحانه وتعـالى رجوع القوة التي تدفع الى موالات الاصدار وما ذلك على الله بعزيز • كما ارجو من وكلاء البيع ارسال ما تحصل من بيع على حساب البريد دون الفواضل . وذلك تحقيق الثقة التي هي حياة المشاريع ولهم الشكر

حمـــــام الانف

شكى الينا سكان نواحي الحمام البلدي الجنوبية منه الذين يمر الى جهتهم مصب خندق بالاص ديسكة ومصب مياه الحمام التي كانت موجهة الى البحر حيث اختنق مجراها بـالرمال . فـاصبح مجراه المشتكى منه تتصاعد من جريانه الروايح العافنة بدرجة لا تطاق وان سكان تلك الجهة اصبحوا في قلق مستمر من تصاعد ذلـك التعفن المنبعث من ذلك المجرى الغير المغطى من امام مساكنهم ومنحدرا الى الجنوب على مقربة من الطريق الحديدي في انحدار لا ينضب ولا يبخل عن توليد الملايين من الناموس المهلك الذي يغطي الفضـاء احيانا طـالبين منا استلفات نظر الهيئة البلدية الموقرة . بـالمبادرة الى رفع هذا المرض العظـال والبلاء المحدق بسكان تلك الجهة .

وهو امر ينبغي ان تندفع الهيئة البلدية من نفسها بلا استلفات نظر له . كما انه غير عسير عن تلك الهيئة العاقلة الحازمة الذي شاع عنهـا وانها طلبت اعتماد قرض خمسين مليونـا لاشادة بناءات لتوفير دخـل البلدية الساهرة على تحسين البـلاد .....

فاننا ننصحها ان صح ذلـك الاعتماد وصح عندها العزم على اشادة المنازل ونعارض في ذلـك معارضة نصح وارشاد بان تحول عزمها الى تطهير البلد من المياه المتعفنة الجـارية الى البحر والى غيره والى متسع الركود . ثم صرف مـا يصلح المقبرة الاسلامية من بعضه التي من الاسف كانت حذو المقبرة المسيحية المعتنى بها وبامثالها اعتناء يندر بالنظير حتى تجسم من ذلك التوق المؤلم التي جاءت به السياسة الاستعمارية واباحت فرض اجرائه حتى على الاموات في مراقدهم الاخيرة ازدراء واحـتقـار .

لذلك نقول لاباس من ان يقاد الكاهية المفوض مسيو برزوطـي من انفه ومعه زميله النـائب المزيف كولنا ليشاهدا معا رعاية وعناية المجلس البلدي التونسي بالمقبرتين كيف كانت معـاملته الاحترامية والتفـوق حتى مع مدافن الرفـات الاسلامية الذي لا يخفى ان كل الاجناس تحترم امواتها في مراقدهم الاخيرة احترامـا يفوق احترام الاحياء وتوجبه دينـا وانسانية عليهم وتستبشع ذلك التفوق الذي يؤلد الاحقاد والالام بتجدد مشاهدتهم من آن لاخر والحـال ان البلد اسلامية تونسية وغذاء المجلس البلدي من مـال التونسيين المستهلك على غير ارادتهم ويا للاسف ولا ادري هل ان كولنـا اذا شاهد ووقف على الخنادق الجـارية ايضا يقول بعد بالاحياء .

مالكم لا ترضون ولا تحبون ولا تحمـدون • وما لكم لا تدخلون معنـا في التجمع الافرنسي المحبوب ليرتفع عنكم هذا الكبوس فتسعدون... هذا وختامـا ننصح للهيئة البلدية ان صح القرض ان يعينوا الجمعيـة الخيرية في شراء ارض تشاد عليها مأوى الفقراء والايتام او اعطائها من اراضي البلدية الكثيرة بدل اشادة مبـانى للدخل وبناء المراقص وتاسيس القهاوي والخـلاعة واللعب والهواء . ... وان فضل شيء منه فلتشتري البلدية بدل البناء هنشيرا أسهل عليها من معانات المقاولين في الحساب .... وحتي يكون للبلدية هنشير كما كان للكاهية المفـوض هنشير مثله كميزان لا رجحان فيه ???

الجمعية الخيرية بحمام الانف

ان الاستعمار الذي ابتلينـا به لا زال ينشر الفقر والافتقار والجهل والاهمال وتشريد ابنائنا في الطرقـات حفـات عرات فلم يسع اهل البر والاحسان شفقة على من عظهم الدهر بنابه الى الايقاظ والشعـور بملافـات ذلك الخـطر الـداهم وانبعث فيهم اريحية اقـامة الجمعيات الخيرية في كل قرية وبلاد انتشرة فيها اشباح الفقر والعراء والجزع المبيـد فاصبحة تعمل في السبيل المنقـذ السخاء الحاتمي عليه

ومن تلك الجمعيات الجمعية الخيرية بحمام الانف فلا زال عملهـا الخيري في تزايد وازدهار بحزم مجلسهـا وانقطـاعه عملا لما انيط بعهدته ومن الجديد بالثنـاء عليه شراءه لارض شاسعة باسم الخيرية لتكون لها مقرا خيريا ابديا مادام السياسة تفقرنا والحكومة تشتغل باسعـاد ابناء الجاليات تعليما وحظوظا ولا اكثر ..

فاعلن المجلس الخيري اقامة حفل لاستدرار اهل الاحسان من الامة التونسية الكريمة . وانه فعلا وقع الحفل وتلبـية دعوته من اهل الفضل فكان موفقا الى ابعد حد في النجاح مما يبعث السرور على ان الشعور لم تمته السياسة . ولا بالعثرات التي تجعل في هذا السبيل سبيل اقامة الجمعيات الخيرية المضاف لها المدارس القرءانية لتعليم الهمل واطعام اليتيم والمعسر والفقير . فقد علمنا وان الارض التي اخذت كانت شاسعة تقـدر بالفين من الميترووات. وان ذلك الوسع ذكرنـا ما قاله الوطني الخالد الذكر استاذنا السيد البشير صفر في حضور احتفال وضع الاساس في بناء تكية الفقراء حيث قال ان مجال هذا الوضع ضيق العطن وان السياسة الاستعمارية سنوجد فقراء منا كثيرين فلا يتسع لهم هذا المجـال . وكان هذا التصريح بكورة عمل في نقد الاستعمـار نبوة منه رحمه الله وبمحضر سفير فرنسا م. بيشون الذي لم يات عميد بعده عقلا وتسامحا وحرية .

وختاما نشكر الهيـئة الخيرية في هذه المبرة وكل من حضر الحفل متبرعا ثم ثناء يتجدد بالمثابرة الى الاتمام ومواصلة العمل •

ضيف كريم

شرف العاصمة التونسية حضرة الهمام عين اعيان الاماجد وواحـد اهل الفضل والنبل العمومي العمـل والاتجاه بلدينـا وصديقنا السيـد الحاج احمـد بن قايـد ابن مصر منبت الاباء والاجداد . قادما من القاهرة على متن سفائن الجو من ذوات الاربعة . وذلك بعد ان عرج بالجزيرة لزيارة معالمها ولصلة الرحم والتلذذ بمشاهدة مناظرها النضرة التي يغذيها النسيم الندي المار بصطح البحر اذ امتد الظل والغزالة في الغروب .

على اننا اذا حاولنا انعات جناب القـادم الفذ بنعوت ليـعرف فقد اسانـا الى شخصية اشبه بالنيرين في الفلك المدار شهرة وظهورا . شخصية لم تكن لنفسها فقط بل كانت للصالح العام وخيرية نادرة توافرت على مكارم الاخلاق واكرام الوافدة والذين يخطرون القاهرة الى الحجاز وغير الحجاز من الشمال الافريـقي ومن تونس على الخصوص فمنزله الرحب نزلا لهم والحاجات تقضى بعسر او بيسر .

تلك هي شخصية من نرحب به وتلك نعوت واوصاف الحاج احمد بن قـايد الشخصية البارزة في قاهرة مصر ادبا وفضلا وبرورا

وقد بارح هذا الطرف في هـذا الاسبوع ووجهته ارض الكنـانة على الطائرة البريدية مصحوبا باخيه الابر الحاج يونس وابنه المهذب الاديب السيد مصطفى بن قايد صاحبتهم السلامة والعود الحميد •

وقد نـاله شرف المثول بين يدي صـاحب الجلالة الملك المعظم بقصر قرطاج العامر في هالة سنية وحضور وازري فخم كان له فيـه كامل التقدير الذي اوجبه المقام •

المدير وصاحب الامتياز : سليمان الجادوي
مطبعة « الارادة » تونس